

Arabic Language Education and the Arabic Linguistic Heritage in the Age of Modern Technologies: An Examination of Abdulrahman El Hadj Saleh's Contributions *

Dr.Amel BELDJOUDI ¹ 

Abderrahmane Mira University of Bejaia, (Algeria)

(Interpretation and Discourse Analysis Laboratory)

amelbel2022@gmail.com

Abstract:

This study highlights the efforts of Abderrahmane Hadj-Salah in promoting the Arabic language, particularly in the field of linguistic heritage studies, the significance of linguistic structures within the Arab heritage, and Arabic language pedagogy and the challenges of language learning. It also addresses the development of teaching and learning methodologies in light of current developments.

The study aims to examine Abderrahmane Hadj-Salah's contributions to the advancement of the Arabic language and the study of its linguistic heritage, to explore his perspective on linguistic structures within the Arab tradition, and to investigate his conception of Arabic language pedagogy and the difficulties involved in learning it. It further seeks to shed light on his efforts to develop educational curricula and modernize the teaching-learning process.

Furthermore, the study traces the development of technology and its impact on the Arabic language, while exploring ways of adapting modern technologies to Arabic language processing and facilitating its teaching and learning.

Keywords: Arabic Language Pedagogy; Educational Curricula; Arabic Linguistic Heritage in the Work of Abderrahmane Hadj-Salah; Educational Technology.

تاريخ النشر: 2026 / 10 / 03

تاريخ قبول البحث: 2026 / 09 / 10

تاريخ استلام البحث: 2026/ 07/15

¹Corresponding author :ORCID ID: <https://orcid.org/0009-0007-6117-7239>

تعليمية اللغة العربية والتراث اللغوي العربي في ضوء التقنيات الحديثة:

قراءة في إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح

د/ أمال بلجودي

جامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية (الجزائر)، (مخبر التأويل وتحليل الخطاب)

amelbel2022@gmail.com

ملخص:

يروم هذا الموضوع تبيين جهود عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية فيما يتعلق بالدراسات التراثية، وأهمية البنى اللغوية في الموروث العربي، والتركيز على تعليمية اللغة العربية ومشاكل تعلمها، وتطوير مناهج العملية التعليمية التعليمية في ظل التطورات الراهنة. يهدف البحث إلى التعريف بإسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة اللغة العربية والدراسات التراثية، والكشف عن رؤيته لبنى اللغوية في التراث العربي، والوقوف على تصوره لتعليمية اللغة العربية ومشكلات تعلمها، فضلاً عن استجلاء جهوده في تطوير المناهج التعليمية وتحديث العملية التعليمية-التعليمية. كما يسعى البحث إلى تتبع مسارات التكنولوجيا وتأثيرها في اللغة العربية ومحاولة تطوير التقنيات الحديثة في معالجة اللغة وتيسير تعليمها وتعلمها. الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغة العربية، المناهج التعليمية، التراث اللغوي العربي عند عبد الرحمن الحاج صالح، تكنولوجيا التعليم.

مقدمة

يشكل التراث اللغوي العربي مجالاً خصباً للدراسة والبحث، لما يتركبه من قضايا لغوية أسهمت في بناء الفكر اللساني العربي، وهذا ما قدّمه علماء النحو والبلاغة في نظم قواعدها، وتأصيل أسسها، كما تعدّ أعمال عبد الرحمن الحاج صالح -رحمه الله- من أهمّ الدراسات المنهجية والتقنية في ترقية لغة الضاد في ظلّ ما يشهده العالم من تطوّرات، إذ قدّم بذلك المشاكل التي تعترى مستعملي اللغة، والحلول الممكن تطبيقها على الصّعيدين النظري والاجرائي في تعليمها وتعلمها؛ منطلقاً من أصالة الفكر اللغوي العربي وصولاً إلى تكنولوجيا اللغة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب، ويعدّ الحاج صالح رائداً في علوم اللسان العربي، فقد أسهم في بناء مشروع الذخيرة اللغوية هادفاً إلى تفعيل اللغة العربية في النظم الآلية لتواكب الركب التكنولوجي العالمي.

تعبّر الدراسة التي قدّمها الحاج صالح في التراث عن منهج تأصيلي عقلي، حيث عمد إلى تقنين الدرس اللغوي العربي، وقواعد العربية في قالب رياضي يركّز على التكاملات المنطقية سعيًا منه لمحاولة

دج اللسان العربي في الرّتاب، وتشرح النّظرية الخليلية الحديثة أهمّ محطّات مناهج البحث التّراثي العربي، إضافة إلى التّقنيات الحديثة في البحث اللّغوي العربي التي تستند على البحث في طرق الصّياغة الرّياضية للغة العربيّة.

يحاول هذا البحث اعتمادا على الوصف والتحليل الإجابة عن الاشكالية التالية: ما مدى تأثير فكر عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية بيداغوجيا اللغة العربيّة؟ نسعى من خلال التساؤل إلى:

1. الكشف عن إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، من خلال دراسة جهوده في التراث اللغوي العربي وتأصيل الدّرس اللغوي والبحث في قواعد العربية.
2. بيان دور الفكر اللغوي عند عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير تعليمية اللغة العربية، من خلال رصد المشكلات التي تعترض تعليم اللغة العربية وتعلّمها، وتحليل الحلول النظرية والإجرائية التي اقترحها.
3. الإفصاح عن جهود عبد الرحمن الحاج صالح في توظيف التكنولوجيا لخدمة اللغة العربية، ولا سيما من خلال مشروع الذّخيرة اللّغوية، ومعالجة اللغة العربيّة بالحاسوب، وتطوير التّقنيات والمناهج الحديثة في تعليمها وتعلّمها.

1. منطق عبد الرحمن الحاج صالح في التّأصيل اللّغوي

أ. السّماع اللّغوي العربي:

يعدّ السّماع عند العرب آليّة من آليات النّقل اللّغوي، ومنهجية لتقعيد لعلوم العربيّة، واستنباط الأصول اللّغوية، فقد انصبّ التّركيز في عملية السّماع على مشافهة الفصحاء مطلقا وكليا دون قيد إلّا "بصحّة فصاحة الموردين، وصحّة ما يروى عن سائر من مضى من الفصحاء" (صالح، 2012، صفحة 93)، أي عمدوا إلى الطّريقة المباشرة والموثوقة المصدر، كما اتّخذوا الشّك المنهجي (صالح، 2012) منطقا في إثبات صحّة الأقاويل وتبّع الحقائق وهي من المبادئ الأساسيّة في عمليّة التّأصيل اللّغوي. يعرف السّماع بأنّه مشاهدة ذهنيّة لعمليّة التّخاطب، وتشغيل الحواس في رصد تقاسيم وهيئة الملفوظات اللّغويّة التي يجسّدها الفصحاء في مناطقهم، لأنّ الكلام كما وصفه سيويو هو ألفاظ ودلالات ومقاصد (صالح، 2012، صفحة 97). ويعتبر السّماع عمليّة تحليليّة عقليّة في معرفة جيّد الكلام من رديئه، ويساعد الباحث اللّغوي المتقّصي في انتقاء أفصح وأجزل الألفاظ وتدوين منطق العرب في نظم كلامهم. وتنحصر آليات ومبادئ السّماع عند العرب في (صالح، 2012، صفحة 258، 259):

○ السّماع يكون ممّن يوثق بعربيتهم، أي من العرب الأتّحاح، المتحقّق من فصاحتهم، فيؤخذ بهم كمرجع علمي، فتتحقّق بذلك علاقة التّعدية القائمة على ثبوت فصاحة المنقول بثبوت فصاحة القائل المنقول منه، أي الشّاهد النّاقل من العرب، كالأحاديث الشّريفة، ويشترط في المصدر الأوّل أن يكون معروفاً، أميناً، موثقاً...

○ إمكانية التّحقّق في صحّة ما يشاع أو ما يقال، أي مشروعية النّقل، والقدرة على كشف الخطأ من الصواب، وضمان استمرارية المعلومات الموثوقة.

تكتسي منهجية السّماع اللّغوي عند العرب الصّبغة العلميّة، حيث تتّصف بالدّقة والصّرامة، والبحث المطوّل والمتعمّق، واتّخاذ المنحى الإجرائي في تلقي الألفاظ ونقلها والقواعد اللّغويّة.

أكّد الحاج صالح على علميّة وتعليميّة النّحو العربي، وطرح موضوع النّحو التعليمي الذي يشكّل جزءاً رئيساً في علوم اللّسان منوّهاً إلى ضرورة تحسين مناهجه، إذ امتاز النّحو العلمي بالتدوين والتّنظير لأصول العربيّة عن طريق استقراء النّص القرآني، ثمّ أصبحت هذه الأصول المستنبطة تعلم، فوجد الباحث نفسه مضطّراً إلى تبرير الظواهر، فلجأ إلى الأدلّة العلميّة التي يوجبها التّفكير العلمي، في حين اختصّ النّحو التعليمي بتحسين المهارات اللّغويّة (صالح، 2012، صفحة 14) لدى الناشئة. وتعرّض الحاج صالح إلى موضوع الكتابة وما يشاع عنها، حيث كان الاعتماد على الكتابة محظوراً لأنّها لم تكن محقّقة (صالح، 2012، صفحة 262)، هجينة بين الصّحيح والزّائف أي لم يكن يؤخذ بها نظراً لافتقارها إلى التّوثيق العلمي، إلّا أنّ واضع النّحو لا بدّ له من الاستعانة على الكتابة للمحافظة على المسموع وتواتره، بيد أنّ مشافهة الفصحاء، والسّماع منهم تبقى أضمن وأنجع وسيلة اعتمدها مقدّمو لعلوم اللّسان العربي.

ب. الاستدلال اللّغوي العربي

اشتهرت عمليّة الاستدلال في علوم العربيّة بالقياس، فيما تعلق بجمع اللّغة وضبط قواعدها، إذ يعتبر التّمثيل نوعاً من أنواع التّقدير، وهذا ما يفسّر قول سيّويه التي يستعملها في طرح قضايا اللّغويّة المبنيّة على السّماع، والاستعمال، فيقول: "كأنّه في التّقدير- وإن كان لا يتكلّم به- قال...." يشير اللفظ "كأنّه" إلى دلالة عميقة واستعملت عند سيّويه للتّمثيل حيث أدرجها في سياقه نحو "كأنّك قلت: ولا جاريتك في التّمثيل ولكنهم لا يتكلّمون به" (صالح، 2012، صفحة 281)؛ يتّضح من أقوال سيّويه وغيره من علماء العربيّة، أنّ التّمثيل جزء مهمّ في التّحقيق في صحّة الملفوظ اللّغوي، إذ يعدّ محاولة لإعادة نمذجة ما هو موجود، واستبدال هيكله الحقيقي المعقّد لتبسيطه في صورة يسهل تلقّيه، ويبسطه إلى الأذهان.

يبني القياس عند النحاة العرب على علاقة التلازم المباشر، شرط ثبوت الموافقة والتكافؤ (صالح، 2012، صفحة 282) في العلاقات اللغوية المنطقية، كما عرفت العرب أيضا القياس اللازم الذي يعتمد على ما سمع من فصحاءها، ويعتمد هذا النوع من القياس على المشاهدة الفعلية والتجريبية للواقع اللغوي المعاش، إذ يعتبر نوعا من الاستقراء، مع وجوب تلازم ما شوهد في الاستعمال واستمرارية تداوله.

يحتكم القياس إلى العقل، والتحليل، والاستقراء، ويعدّ كلّ ما شدّ عنه مع انتشاره من النواذر في اللغة العربية؛ وبهذا استطاع الحاج صالح إبراز الصياغة الرياضية للنظريات اللغوية التراثية وقيمتها العلمية استنادا على ما تركه النحاة الأوائل خاصّة ما جاء به الخليل في دراسته لعلوم العربية (صالح، 2016، صفحة 10)، حيث يؤكد أنّ اللغة العربية لا تصاغ بل النظريات اللغوية، وليست كلها قابلة للصياغة بل يجب التدقيق في استقلالية المفاهيم اللغوية القابلة للصياغة الرياضية، أمّا الدراسات الحديثة الموازية للبحث التراثي العربي نذكر جهود تشومسكي في النحو التوليدي Generative grammar، ما يسمى ال Model.

ساعدت هذه المفاهيم في صياغة النظرية الرياضية للغة وهو ما ينطبق على العربية، حيث مهدت هذه الجهود إلى المعالجة الحاسوبية للغات بشكل عام، إذ لم يكن الغرض من صياغتها في بداية الأمر آلياً، بل كان ردّاً على النزعة الوصفية البنوية المغلقة في ذاتها ولأجل ذاتها. أدرج تشومسكي نمطا آخر وهو ما يعرف بالتحويل أو النحو التحويلي

Tranformationnal grammar (صالح، 2016، صفحة 11، 12)؛ ويشير في نظريته لهذه الأسس أنّه يمكن للفرد التعبير بعدد محدود من القواعد عن عدد لا متناهي من الأفكار، والتراكيب التي تحكمها البنى النحوية والقواعد الكلامية.

يمتاز تراث الخليل حسب تحليل الحاج صالح ب (صالح، 2016، صفحة 22، 24):

- التمييز بين الوضع والاستعمال اللغوي، أي النظام اللغوي، وأبنية التراكيب اللغوية، وكيفية استثمارها في واقع الخطاب.
- يتحدّد النظام اللغوي في مجموعة من العناصر المنتظمة داخل مستويات يحمل كلّ منها قيمة تركيبية خاصّة Combinatory.
- اعتمد الخليل التحليل الرياضي، وذهب الحاج صالح إلى أنّ القسمة التركيبية تعبّر عن مفهوم رياضي، أي على المواد والأصول، فالحروف العربية الصامتة مثلاً تركّب التركيبات التي تقتضيها القسمة ما يطلق عليه الخليل أوجه التصرف في الفعل.

▪ أدرج الخليل مفهوم حساب العاملي Factorial، والذي يوضح مفهوم الصفر في تحليل البنية اللغوية كالعلامة غير الظاهرة عند سيوييه ومفهوم الابتداء...

2. أسس وأهداف العملية التعليمية

أ. التعليمية عند الحاج صالح

يعرض التراث العملية التعليمية، في تلقين المحتوى اللغوي خاصة فيما ورد في النحو التعليمي الذي انتشر بغية فهم القرآن وتفسيره وقراءته قراءة صحيحة الخالية من اللحن. ظهرت سنة 1972 نزعة جديدة تفضي بكون التعليم اللغوي منصبا على الجانب الخطابي الذي يشيد بتعزيز الملكة اللسانية والأساسية في اللغة وهي ملكة الفهم والإفهام، فاكتساب أي ملكة يتم عن طريق الممارسة، والممارسة اللغوية لا تكون إلا في الاستعمال (صالح، 2013، صفحة 26، 23)، أي في التخاطب، ولا نتفعل إلا به؛ ومفادها جعل المتعلم قادرا على تركيب عمليات لغوية ذهنية، وصياغة في شكل خطاب تواصل، وفق ما يتطلبه مقام الكلام.

يحدد الحاج صالح مسالك اكتساب المعارف في:

▪ سلوك الباحث العالم الذي بصدد التطّلع ودراسة أسرار المعارف، وكيفية استغلاله للمعارف الجديدة المثبتة عنه أو عن غيره.

▪ سلوك المتعلم المتكون.

▪ سلوك المتعلم الذي يهدف إلى اكتساب ملكة* أو مهارة في أي فنّ من الفنون العلمية.

ب. أهداف العملية التعليمية:

قبل التطّرق إلى الحديث عن الأهداف والغايات التي تحاول التعليمية الوصول إليها لابدّ لنا من معرفة العقبات التي يواجهها المتعلم العربي، إذ يرى الحاج صالح فيما يتعلق بالمصطلح اللساني Linguistique بوصفه جملة من العلوم الدقيقة حيث تكمن الصعوبة في تقديم الباحثين لهذا العلم سواء على صعيد مجهوداتهم الخاصة بهم أو بالنقل عن غيرهم من العلماء. يشكل عسر مادة اللسانيات صعوبة واضحة أمام الباحث ويرجع ذلك إلى شدة تقنيها وتجريدها، ويواجه كلّ من يشتغل بالعلوم الدقيقة شديدة التجريد الصعوبات نفسها، خاصة عندما يحاول تقريب هذه المفاهيم إلى الأذهان، كما يواجه الباحث في دراسته لمثل هذه العلوم، مشكلة اللغة العلمية، والمصطلحات، وهذا ما أضرّ باللغة العربية، وذلك لقيام مفهوم محل المفهوم الأصلي القديم (صالح، صفحة 13، 12)، وهذا ما يولّد عدم الدقة في ضبط المصطلحات والمعاني اللغوية.

يتعرّض الباحث أيضا لعائق الأوهام العلمية، والمسلمات الشائعة التي تفضي بعدم توفر اللغة العربية على المصطلحات التي تؤدي المفاهيم والمعاني العلمية وهذا لا محلّ له من الصواب، وما يشكل

صعوبة في الاكتساب اللغوي أنّ مختلف الاضطرابات الحاصلة في الكلام المنطوق والمكتوب متشابكة تشابكا لا حدّ له.

إنّ ما يخلّ في جميع الحالات من الحبسة الكلامية أو العجز عن الكتابة ليس عائق نطق الأصوات بقدر ما هو ملكة التحكّم واستعمال الوسائل اللغوية لاستحضار الدلائل التابعة لأيّ نظام كلامي (القرمادي، الشاوش، وعجينة، 1958، صفحة 31).

يكشف هذا القول عن تصور اللغة بوصفها ملكة تتجاوز مجرد القدرة على إنتاج الأصوات أو الرموز الكتابية؛ فخلل الذي يظهر في بعض حالات الحبسة الكلامية أو العجز عن الكتابة قد لا يرتبط بالجانب العضوي للنطق، بل يمسّ قدرة الفرد على استحضار الوحدات والعلامات اللغوية والتحكم فيها وتوظيفها وفق النظام الذي تنتظم فيه اللغة. ومنه فإن استعمال اللغة يستلزم أكثر من القدرة على إصدار الأصوات، فهو يتطلب استرجاع الدلائل اللغوية المناسبة وربطها وتنظيمها بما يحقق المعنى المقصود، ويبرز بذلك التمييز بين القدرة النطقية والملكة اللغوية، وهي نقطة أساسية في فهم طبيعة اللغة ووظائفها وآليات اضطرابها.

يقترح الحاج صالح حلولاً لمنهجية البحث في اللغة، ويشير إلى ضرورة اعتماد التجربة كحدّ فاصل في النظريات اللغوية، وذلك باتّباع وسائل موضوعية تحتكم إلى براهين عقلية، وفعالة، إذ لا تمزج الذات بالموضوع، إضافة إلى انتهاز الاستنتاج الصوري على شكل عمليات جبرية منتظمة معتمدة على الدلائل المنطقية (صالح، صفحة 12، 13).

ينبغي أن يقوم البحث اللغوي على منهج علمي موضوعي، لا على الآراء والانطباعات الشخصية، ويمكن توضيح ذلك باختصار:

- التجريب: فالنظرية اللغوية لا تكفيها الفرضيات، بل ينبغي اختبارها بالتطبيق والملاحظة؛ فالتجربة هي التي تبيّن مدى صحة النظرية أو خطئها.
- الموضوعية: يجب أن يستند الباحث إلى براهين عقلية وأدلة قابلة للتحقق، مع تجنب تدخل المواقف والميول الشخصية في تفسير الظواهر اللغوية، أي عدم خلط الذات بالموضوع.
- الاستنتاج الصوري: يقترح تنظيم القواعد والنتائج اللغوية بطريقة دقيقة ومنظمة، تشبه العمليات الجبرية، بحيث تُبنى كل نتيجة على مقدمات وقواعد منطقية واضحة.
- الدلائل المنطقية: لا تُقبل النتيجة لمجرد أنها تبدو صحيحة، وإنما يجب أن تكون نتيجة لازمة عن مقدمات وأدلة محددة.

يسعى الحاج صالح إلى نقل البحث اللغوي من التأمل والانطباع إلى تجريب عقلي منظم، يجمع بين الملاحظة والتجربة والاستدلال المنطقي.

3. آفاق التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية

أ. التقنيات اللغوية

تشكل التكنولوجيا الحديثة وعلوم الرّتاب تقنية من تقنيات البحث اللغوي، إذ تدعم نقل ومعالجة المادة اللغوية وتحليلها وتعديلها بطريقة آلية، تختصر الجهد والوقت، غير أنّ تطبيقها على اللغة العربية لا يزال قيد المحاولة وذلك لشمولية وخصائص اللغة العربية الواسعة، وصعوبة نقل الدلالة التي تحملها المعطيات اللغوية إلى جهاز الحاسوب، لكنّ عبد الرحمن الحاج صالح أعاد صياغة التراث اللغوي العربي بطريقة رياضية تكاملية تسمح بإدخال التّاج اللغوي إلى الآلة، وينوّه لأجل استيعاب الرّتاب للخصائص اللغوية العربية لا بدّ من تضافر جهود الخبراء والمتخصّصين في مجالات مختلفة إضافة إلى اللسانيين.

يتشكّل مصطلح Technologie من Techno بمعنى الحرفة أو المهارة، وlogie التي تدلّ على الدّراسة، أو العلم. و"يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرهم له بسبب اختلاف تخصّصهم وتطوّر خصائص التكنولوجيا نفسها، ولكن من الأمور المتفق عليها أنّ ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثمّ تطوّر استعمالها وعمّ إلى درجة أصبحت مهمّة جدا في حياته العامّة والخاصّة، ممّا جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنّها المسؤولة عن معظم التّغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر" (دليو، 2010، صفحة 19).

أصبح للآلة دور فعّال في حياتنا العملية والتعليمية واللغوية، ويعتمد اللسانيون على الحاسوب في تخزين المعلومات، وتأسيس القواميس، والمعاجم اللغوية الرقمية، وفهرسة النصوص المختلفة... وفي هذا الصّدد حاول نهاد الموسى التأكيد على أهميّة وعلميّة اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب مستجدّات العصر (نحو الوصف والتّوصيف)... (فنورة، 2018، صفحة 215)، وتقوم حوسبة اللغة العربية على (رشوان والمعتز بالله، 2019، صفحة 17):

✓ تقنيات معالجة النّصوص Text Processing، كالترجمة الآليّة والتّليخيص الآلي والتّنقيب في النّصوص.

✓ تقنيات معالجة الكلام المنطوق، وتحويل النّص المكتوب إلى كلام منطوق.

✓ تقنيات معالجة الصّور Image Processing، مثل التّعرف الآلي على النّصوص المكتوبة.

تواجه اللغة العربية في المقابل صعوبات آليّة منها نظام الكتابة، فمن خصائصها تلاصق الحروف وارتباطها ببعض على عكس اللّغات الأخرى، كما أنّ بنية اللغة العربية تختلف عن بنيات اللّغات

الأخرى ، خاصة فيما يتعلق بالهمزة التي يختلف وضعها من لفظ إلى لفظ آخر (رشوان و المعتر بالله ، 2019 ، صفحة 24،25).

ب. تكنولوجيا التعليم

تعرف الموسوعة الأمريكية (1978)، تكنولوجيا التعليم، بأنها ذلك العلم الذي يهدف إلى إدماج المواد والآلات التعليمية، ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه، وتقوم في الوقت الحالي على نظامين: يمثل النظام الأول في الوسائل والأدوات التعليمية HARDWARE، والثاني يعنى بالأدوات التعليمية SOFTWARE ، والتي تضم المواد المطبوعة والمصورة التي تقدم المعلومات خلال عرضها عن طريق الأدوات التعليمية (مركون، 2021، صفحة 23).

يعرف جالبريث تكنولوجيا التعليم بأنها طريقة في التفكير أو منهج في العمل أو أسلوب في حل المشكلات ويستند هذا البحث إلى نتائج علوم مختلفة الميادين الإنسانية والتطبيقية ويسعى إلى تحقيق الأهداف بأعلى درجات من الكفاءة وأقل اقتصادا في التكلفة.

تقسم تطبيقات الحاسوب في مجال التعليم إلى (مركون، 2021، صفحة 72):

- التعليم بمساعدة الحاسوب: CAI : Computer Assisted Instruction، أو التعلم الآلي:

CAL : Computer Assisted Learning، فيتم برمجة الحاسوب للقيام بتوجيه أسئلة إلى المتعلم ليقوم بعد إجابة المتعلم بتقييم تلك الإجابة فإن كانت الإجابة خاطئة يطلب من المتعلم تكرير المحاولة وهكذا... كما يستعمل الحاسوب أيضا في إدارة عملية التعليم وتنظيمها.

- CMI : Computer Managed Instruction، يمثل هذا النظام في حفظ سجلات المتعلمين

ومدى تقدمهم وتسجيل درجاتهم العملية... (الشهاري، 2018، صفحة 184،185).

شكل انتشار العولمة من بين أسباب ضعف الكفاية التعليمية في اللغة العربية، والمناهج التعليمية التي لا ترتبط بواقع المتعلم، وعجز المعلمين استخدام التقنيات الحديثة في إيصال المحتوى التعليمي وتقديمه بصورة ذهنية غامضة ومجردة مما يعسر فهم المتعلم للقضايا اللغوية، أضف إلى ذلك تداخل العامية مع الفصحى مما ينجر عنه فصل لغة التخاطب اليومي عن لغة التعليم وهذا ما يحدث فجوة لغوية وحسبة في التعبير لدى المتعلم لأنه يفكر بالعامية وينتج بالفصحى...

ساعدت التكنولوجيا على ربط الواقع الافتراضي التعليمي بواقع المتعلم وعززت سبل الاتصال والتفاعل بين أقطاب العملية التعليمية، كما أتاحت للمتعلم تتبع عناصر المحتوى التعليمي، مما يسهل عليه توقع المثيرات والاستجابة لها... (الأسعد، صفحة 8).

أطلق مركز بيت اللغة موقع "أصحابنا" الذي يعتمد على الصور والوسائل التفاعلية، والألعاب الترفيهية الفعالة كما ساعد على تنظيم الصفوف ذات الأعداد الكبيرة، وتعليم مهارات التفكير في عصر

تتغير فيه المعارف والمعطيات بوتيرة سريعة جداً. ومنه يتغير دور المعلم من ملقن إلى موجه، ومسهل للعملية التعليمية من خلال تخطيطه للموقف العلمي (الأسعد، صفحة 11، 12).

• فاعلية التكنولوجيا في تخصص اللغة العربية (خصاف، 2021، صفحة 373):

- ❖ تعزيز من العملية التواصلية والتفاعلية بين المعلم والمتعلم.
- ❖ تساهم في زيادة التحصيل اللغوي والمعرفي للغة العربية.
- ❖ سرعة وسهولة إيصال المحتوى العلمي، عن طريق استغلال الوسائط التفاعلية الرقمية المتاحة على الرّتاب والشّابكة.
- ❖ التنوّع في الوسائل التعليمية بين الصّوت والصّور، والفيديوهات، والنصوص، والرّسوم...

4. خاتمة

نخلص إلى أنّ منهج ضبط قواعد اللغة العربية عند النّحاة الأوائل كان منهجاً علمياً يستند إلى الدّقة والمرجعية المعرفية.

اعتمد العرب على السّماع ومشاهدة الفصحاء ممّا يؤكّد على الصّرامة والجديّة في البحث اللّغوي والتّحقيق النّحوي، وهذا ما يحدّد اتباع العرب لآليات المنهج العلمي الذي يعتمد على التجربة العلمية الدّقيقة. اعتدّ العرب أيضاً بالقياس الذي يضمن صحّة وسلامة المسموع وأطراده وشذوذه فقد فصلوا وأفاضوا الشّرح في ذلك.

أدى الانفجار المعرفي إلى تضخم العلوم وانتشارها، وامتزاج الثقافات واللغات، فتزامن اختراع الحاسوب مع التطور الحضاري والانفتاح على العالم إن لم يكن هو السبب الرئيس من البداية. نتج عن انفتاح الأمم على العالم تطوير مجال البحث العلمي، عن طريق التّواصل والتّفاعل، وبذل جهود برمجية لتحسين جودة العملية التعليمية وتيسيرها للمتعلمين، في وقت قياسي وبكفاءة عالية وبتكلفة أقل.

أتاحت تكنولوجيا التّعليم للمتعلمين القدرة على تنمية المهارات في حلّ المشكلات، وتعزيز عملية الإدراك، وزيادة التّحصيل العلمي، وربط العالم الافتراضي بواقع المتلقين للمعرفة.

انتشرت أعمال عبد الرحمن الحاج صالح كقاعدة أساسية في تطوير تكنولوجيا اللغة، حيث قدّم البدائل الرياضيّة لقواعد العربيّة في ضوء ما سماه بالنّظرية الخليليّة الحديثة، وتقديمه مشروع الذّخيرة اللّغويّة، الذي يضمن للباحث أيّاً كان الحصول على أيّ معلومة باللّغة العربيّة وفي أيّ وقت ومكان كان.

اعتمد الحاج صالح في تقنين اللّغة العربيّة لتواكب الرّكب الحضاري على جهود اللّغويين القدماء فنجده يشير في بداية مؤلّفاته أنّه لا يمكن دراسة التّراث إلّا بالتّراث، وأنّ أعمال النّحاة القدامى خاصّة الخليل

وسيبيويه وابن جني... تعدّ أساساً علمياً لغوياً في منتهى الدقة والبيان في التّعديد لعلوم العربية، التي تميّز بالطّوعية لتتناسق مع أيّ تطوّر فكري أو حضاري أو ثقافي أو منهجي... يطرأ على الأُمَّة.

5. قائمة المراجع:

- الأسعد، ضحى. تكنولوجيا تعلم اللغة العربية. مركز بيت اللغة. بيروت، لبنان.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة. موفم للنشر. الجزائر.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). منطق العرب في علوم اللسان. موفم للنشر. الجزائر.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2013). "النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما". مجلة اللسانيات: العدد (17).
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2016). "أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلية الحديثة". مجلة المجمع الجزائري للغة العربية: العدد (24).
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (1971). "مدخل إلى علم اللسان الحديث: تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه". مجلة اللسانيات: المجلد (1)، العدد (1).
- خصاف، زينب حميد. (د.ت.). "أهمية التعليم الرقمي في معالجة الأزمات". وقائع المؤتمر الدولي الأول: التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، الجامعة العراقية، العدد (1/15).
- رشوان، محسن، والسعيد، المعتز بالله. (2019). مقدمة في حوسبة اللغة العربية. ط 1. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- الشهاري، محضار أحمد حسن. (2018). التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم. ط 1.
- فنورة، نصيرة. (2018). "اللسانيات الحاسوبية في ضوء التأسيس الاصطلاحي لنهاد الموسى". مجلة لغة-كلام: العدد (7).
- القرمادي، صالح، والشاوش، محمد، وعجينة، محمد. (1958). دروس في الألسنية العامة لدى سوسير. الدار العربية للكتاب.
- مركون، هبة. (2021). استخدام تكنولوجيا التعليم كمدخل لتجويد العملية التعليمية.